اخبار وافكار

اجوبة العلماء الاعلام المستشرقين

المنتخبين اعضاء شرف في مجمعنا

وهذا ما كتبه العلامة الدكتور د . س مرجليوث المستشرق الانكليزي الشهير . اكسفرد . تشرين اول سنة ١٩٢١

حضرة العلامة الفاضل والاستاذ الكامل مدير المجمع العلمي العربي في دمشق .

سيدي بعد تأدية واجبات الاكرام ومزيد الاحترام والاعتراف بما لكم عليّ من المنن . فقد تأسفت تأسفاً لا يبلغه وصف عند وقوفي على نميقتكم المؤرخة في الـ ٢٢ من ايلول التي استفدت من مضمونها انه لم يبلغكم خطاب عبرت فيه عن الشكر الجزيل اللازم اداؤه الى المجمع العلمي لانتخابهم اياي عضو شرف حتى اعتزي الى زمرتهم وانتظم في سلكهم واشترك في اعمالهم واشغالهم ولعمري لم افز طول عمري بمزية احب الى قلبي من تلك المزية . ولا هدية انفس عندي من تلك الهدية فقد قبلتها متشكراً مفتخراً مبتهجاً متبلجاً وارجو ان تمكنوني من تدارك مافات واستقالة العثرات وعند ورود خطابكم المبشر اردت ان اوجه اليكم مستعجلاً بسبع مجلدات تشتمل على تواريخ القرن الرابع الهجري كان صديقي المرحوم المستر آمدروز شرع في طبعها فاكملتها انا بعد وفاته طبعاً وترجمة وانما حال دون ذلك تأخير حصل من جهة الناشر . والآن لا يبقى سبب يقتضي تأخيراً وسارسلها ان شاء القادر بعد يوم او يومين وارجو ان تقبلوها قبولاً حسناً مستدلين بها على اننا نقدر حسن ظنكم بنا حق قدره واننا لم نزل على قلة معرفتنا باذلين جهدنا في ترقية العلوم الشرقية لازال مجمعكم العلمي ناشر لوائها ورافع علمها وموقد نيرانها ومكرم جيرانها والسلام .

المخلص

د . س . مرجليوث .

. . .

وما كتبه ايضاً العلامة الدكتور ا. غولتزيهر المستشرق المجري الشهير .

التحية والتسليم لحضرات رؤساء المجمع العلمي العربي في دمشق حرسها الله تعالى .

اما بعد بث جزيل السلام واداء واجب الاحترام فقد بلغتني مجلتكم الغراء بالاخبار عما اكرمتم الفقير باجتبائه عضواً ملقباً بالشرف من اعضاء مجمعكم المحترم مع هزيل بضاعتي المزجاة وقلة استحقاقي ذلك التشريف بيد اني منذ عنفوان شبابي ما ابرح محباً للعلوم المشتملة عليها ندوتكم مشتاقاً الى تحصيل فوائدها حسب طاقتي الضعيفة فانما مقصودي بكتابتي هذا ان اقضي حق نعمتكم عليَّ بان اعرض الى مقامكم العالي تشكري على عنايتكم .

وايضاً فان ورود سطركم الكريم الذي تلقيته بالتبجيل والتعظيم اوقع في خاطري ذكرى ايام سلفت لي صحبة حبيبي علاَّمة بلدكم المرحوم الشيخ طاهر بن الشيخ صالح الجزائري زمان كوننا كلانا في عهد الشباب . وما كان بيننا من الالفة والمودة مدة استقامتي في دمشق الشام ذات الثغر البسام سنة ١٢٩٠ — اذ كان حبل وفائه موصولاً بحبلي غير منقطع طول انفرادنا وقد احفظ في ذخائري تحف مكاتيبه الفصيحة المرسلة منه اليَّ اولها بتاريخ جمادى الاولى عام ١٢٩١ وهلم جراً رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

وارجوكم ان تتفضلوا بقبول جليل الثناء والاحترام . من كاتبه الفقير

تحريراً في ١٥ اكتوبر من شهور سنة ١٩٢١ خادم العلوم الشرقية في جامعة بودابست عاصمة المجر

Dr Ignace Goldziher

المرحوم الدكتور ايغناز غولتزيهر

Dr. Ignax Goldxiher

فجعت الآداب السامية بل العربية عامة ومجمعنا خاصة بفقد هذا العلامة المستشرق المجري احد اعضاء مجمعنا الشرفيين . ومما يزيد اسفنا انه كتب الينا الرسالة المنشورة في هذا الجزء ثم فاجأنا نعيه فكان فقده خسارة عظيمة للآداب السامية والمباحث الشرقية وهذه لمعة من ترجمته رحمه الله :

ولد هذا العلامة الاسرائيلي المجري في مدينة *Szekesfehervar* الهنكارية في ٢٢ حزيران سنة ١٨٥٠ وتلقى علومه العالية في جامعات بودابست وليبسيك وبرلين

وتخرج في العلوم الشرقية بالاستاذ ارمنيوس فمبري . وكلف بدرس اللغات السامية ولا سيما العربية فاتقن كثيراً منها وساح في القطر السوري على نفقة الحكومة المجرية سنة ١٨٧٣ وفي فلسطين ومصر سنة ١٨٧٦ واجتمع بكثير من علماء هذه الاقطار وتلقى آداب العربية والعلوم الاسلامية على شيوخ الجامع الازهر في القاهرة . ولم يقف عند هذا الحد بل أكبّ على الدرس والتبحر في العربية والعلوم الاسلامية وبقية اللغات الشرقية حتى صار ثقة المستشرقين المعاصرين في هذه العلوم واكثرهم تبسطاً فيها . وانتظم في سلك عضويات معظم المجامع العلمية الشهيرة والجمعيات الاسوية والمؤتمرات الشرقية فكان عضو شرف ومراسلاً وعضواً وعاملاً فيها . وانتخب عضو شرف للمجمعين العلميين المصري والسوري .

ولقد تولى اعمالاً علمية كثيرة اظهر فيها نبوغه واضطلاعه ونال لقب دكتور شرف من جامعتي ابردين وكمبردج . وكتب مقالات رائعة في المجلات الاسوية والعربية ومباحث كان رأيه فيها سديداً وسهم ظنه غير طائش . وخطب في المؤتمرات العلمية منها خطابه على مذهب داود الظاهري في جمعية المستشرقين في ليدن (هولندة) في ايلول سنة ١٨٨٣ : وذكر شروعه بطبع الكتب المختصة بداود الظاهري وبابن حزم ولا سيما (المحلّى) ومنها خطابه في (المراثي عند العرب) الذي القاه سنة ١٩٠٢ في مؤتمر همبورغ وهو الثالث عشر من مؤتمرات المستشرقين . واتقن اصول اللغات السامية عامة والعربية خاصة . واشتهر بتحقيقه في تاريخ الاسلام وعلومهم .

اما مؤلفاته فكثيرة ومعظمها مبني على البحث والتنقيب ولا سيما في اللغة العربية والاسلام اخصها الشرع الاسلامي والحديث الشريف . واكثر كتبه وضعها باللغات الالمانية او الفرنسية او الانكليزية . ومن اقدمها كتابه في (اليهود) المطبوع في مدينة ليبسيك سنة ١٨٧٠ وبحثه في (آداب الجدل عند الشيعة) طبع بالالمانية سنة ١٨٧٤ و(الاساطير « المتولوجية » عند اليهود) طبع في ليبسيك سنة ١٨٧٦ وترجم بالانكليزية وطبع في لندن سنة ١٨٧٧ . وكتاب (في الاسلام) طبع في بودابست بالالمانية سنة ١٨٨١ ونقل الى الفرنسية . و (درس في الاسلام) بالالمانية طبع في هل سنة ١٨٨٥ — ١٨٩٠ في مجلدين . و (بحث فلسفي في اللغة العربية) بالالمانية طبع

في مجلدين . ونشر ديوان الحطيئة مترجماً اياه ومعلقاً عليه شروحاً في ليبسيك سنة ١٨٩٣ و (كتاب محمد بن تومرت) و (معاني النفس) و (مقالة لكاتب اسرائيلي في اسماء الله الحسنى وصفاته تعالى) طبعت في بوادابست سنة ١٩٠٩ في ٢٩ صفحة والف بالالمانية رسالة (التقية في الاسلام) ونشرها ملحقة بالمجلة الالمانية الشرقية . والف بالافرنسية رسالة (اللامساسية) المتعلقة بمسألة السامري وعجل الذهب ونشرها في المجلة الافريقية ثم طبعها على حدة .

وكثيراً ما سمع من بعض المستشرقين ان علماء العرب مقصرون في تمحيص الرواية ومعرفة اقدار الرواة في اصول علم الحديث وقواعد الجرح والتعديل فعزم سنة ١٩١٢ على وضع كتاب في هذا المعنى يكشف القناع عن الحقائق ويظهر عناية العرب في التمحيص والتحقيق وبينما هو يرصد المعدات لعمله ظهر كتاب (توجيه النظر الى علم الاثر) لفقيد العلم المرحوم الشيخ طاهر الجزائري من اعضاء مجمعنا العاملين ولما رأى ما فيه من التحقيق واصابة الغرض الذي كانت ترمي اليه نفسه سر وقال : (لقد كفانا الشيخ طاهر مؤونة التأليف بهذا الموضوع) وترجمه بالنمسوية

وسنة ١٩١٣ نشر رسالة في (الحسين بن منصور الحلاج) انتقد بها كتاب (الطواسين) الذي نشره المسيو لويس ماسينيون الفرنسي من اعضاء مجمعنا الشرفيين فتكلم في نقده هذا باسلوب لم يسبق اليه . وسنة ١٩١٦ نشر (كتاب المستظهري) أو (فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية) للامام ابي حامد الغزالي الشهير الذي اهداه الى الخليفة المستظهر بالله العباسي ونسبه اليه فطبع في ليدن (هولندة) مصدراً بمقدمة في ٨١ صفحة . وكتب عنه فصلاً مطولاً باللغة الالمانية في ١١٢ صفحة الى غيرها مما نقتصر منه على ما ذكر . وما زال مثابراً على المطالعة والتأليف والترجمة حتى استأثرت به رحمة ربه في اثناء هذا الشهر فشق على الادب واصدقائه نعيه عزّى الادب بفقده .

ع . ا . م